وقد يتساءل أحدهم: كيف نفى القرآن أن يكون إبراهيم يهودياً أو نصرانياً لأنه وجد ـ زمنياً ـ قبل اليهود والنصارى، ولأن التوراة والإنجيل نزلا بعده؟ واعتبر القرآن إبراهيم حنيفاً مسلماً مع أن المسلمين جاءوا زمنياً بعد اليهود والنصارى؟.

والجواب على هذا سهل، فإن القرآن يقرر أن إبراهيم كان حنيفاً مسلماً، وأن الإسلام هو دين الأنبياء السابقين جميعاً، وليس دين محمد ﷺ، وأن أتباع الأنبياء جميعاً يُعتبرون مسلمين، وليسوا أتباع محمد ﷺ فقط: ﴿ أم كنتم شهداءَ إذ حضر يعقوبَ الموتُ، إذ قال لبنيه: ما تعبدونَ من بَعْدي؟ قالوا: نعبدُ إلَهكَ وإلَهَ آبائك: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، إلَهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾[1].

بهذا الاعتبار يصحّ اعتبار إبراهيم عليه السلام مسلماً، ويحقّ تجريد يهود الذين رفضوا الإسلام من انتسابهم لإبراهيم، لأن المعتبر هو الانتساب في الدين وليس في الدم والجنس، ولهذا الاعتبار كانت الأمة المسلمة هي أولى الناس بإبراهيم عليه السلام.

---

(١) البقرة: ١٣٣.